Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الزوجين مضاد للآخر. وليس هذا فى الأنواع الحية من إنسان وحيوان ونبات فحسب، ولكنه شأن الوجود كله.

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الداريات: ٤٩]

وقضية خلق السموات والأرض لا تتوقف دلالتها عند عظمة الخلق التى يستدل بها على عظمة الخالق، خاصة أن الله يبين لنا أن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس.

هكذا على الإطلاق، فالزوجان سر الوجود كله. والتزاوج المنتج هو تزاوج ضدين لا تزاوج تماثل. فالأسرة المكونة من متماثلين ـ لو وجدت ـ رجلين أو امرأتين، لا تنتج شيئا. ولو تصورنا جدلا أن نظام الأسرة فى الوجود كله قام على متماثلين لفنيت الحياة.

وهذا القانون الإلهى فى الوجود يفهمه الحيوان بالغريزة، ويفهمه الإنسان العادى بالفطرة، ويفهمه الأنبياء والمرسلون والمؤمنون بالوحى الإلهى. والإنسان مأمور بأن يحقق الإنسجام بين حركته الحرة المختارة، وبين سنن الله الكونية.

وبداية خلق الإنسان تعتمد على اتحاد وتزاوج ضدين: الذكر والأنثى، الحيوان الذكرى من الرجل والبييضة من المرأة، وينتج منهما باتحادهما حياة جديدة، وخلق مختلف عن أى منهما، ذكرا أو أنثى، وتستمر الحياة ويبقى النوع.

وقد خلق الله سبحانه وتعالى بنى آدم وكرمهم على كثير من المخلوقات، وجعل نظام بقائهم مرتبطا بارتباطهم بالتزاوج والتناسل.

* * *

الخلية هى البداية:

إذا كانت الحياة تبدأ بطرق مختلفة للتكاثر، فإن الكائنات ـ آدمية أو حيوانية ـ تبدأ بخلية واحدة.

وهذه الخلية (البييضة المخصبة ـ الأمشاج) تحتوى بداخلها على جينات من الذكر والأنثى، وتؤشر إلى جميع الخصائص المكتسبة للجنين مستقبلا. وهذه الخصائص